

بحار الأنوار

[16] ا نزل الكتاب " أي القرآن أو التوراة " بالحق وأن الذين اختلفوا في الكتاب " أي الكفار أجمع، أو أهل الكتاب لانهم حرفوا الكتاب وكتبوا صفة النبي (صلى ا عليه وآله) " لفي شفاق بعيد " أي عن الالفية بالاجتماع على الصواب (1). قوله تعالى: " ومن الناس من يعجبك " يروقك ويعظم في نفسك: " قوله في الحياة الدنيا " أي ما يقوله في امور الدنيا، أو متعلق بيعجبك أي يعجبك قوله في الدنيا حلاوة وفصاحة لا في الآخرة " ويشهد ا على " أن " ما في قلبه " موافق لكلامه " وهو ألد الخصام " شديد العداوة والجدال للمسلمين، قيل: نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي، وكان حسن المنظر، حلو المنطق يوالي رسول ا، و يدعي الاسلام، وقيل: في المنافقين كلهم " وإذا تولى " أدبر وانصرف عنك، و قيل: إذا غلب وصار واليا " سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل " كما فعله الاخنس بثقيف إذا بيتهم وأحرق زرعهم وأهلك مواشيهم، أو كما يفعله ولاة السوء بالقتل والاتلاف، أو بالظلم حتى يمنع ا بشومه القطر فيهلك الحرث والنسل " وا لا يحب الفساد " لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه " وإذا قيل له اتق ا أخذته العزة بالاثم " حملته الانفة وحميته بالجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا " فحسبه جهنم " كفته جزاء وعذابا " ولبئس المهاد " المهاد: الفراش، و قيل: ما يوطأ للجنب. قوله تعالى: " لا إكراه في الدين " قال الطبرسي رحمه ا: قيل نزلت في رجل من الانصار كان له غلام أسود يقال له: صبح (2) وكان يكرهه على الاسلام وقيل: في رجل من الانصار يدعا أبا الحصين، وكان له ابنان فقدم تجار الشام إلى المدينة يحملون الزيت، فلما أرادوا الرجوع أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانية فتنصرا ومضيا إلى الشام، فأخبر أبو الحصين رسول ا (صلى ا عليه وآله) فأنزل ا سبحانه " لا إكراه في الدين " فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): أبعدهما ا هما أول من كفر فوجد أبو الحصين في نفسه على النبي (صلى ا عليه وآله) حيث لم يبعث في طلبهما، فأنزل ا

(1) مجمع البيان 1: 258 - 260. (2) في

المصدر: صبيح.